

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد الصديق بن يحي  
جيجل

قسم اللغة العربية وآدابها

دروس مقياس: مدخل إلى الآداب العالمية  
إعداد: الدكتورة كريمة بوخاري

السنة الثانية دراسات نقدية

ف5+ف6

السداسي الثاني

السنة الجامعية : 2024-2025

محاضرة مصطلح الآداب العالمية : مقرررة وتم تقديمها

محاضرة: الآداب الشرقية القديمة

بلاد فارس:

الديانة في فارس:

عانى الإيرانيون صعوبة الحياة مع موقعهم السياسي والجغرافي المهدد باستمرار لمهاجمة القبائل الوافدة. في هذه البيئة عبد الإيرانيون آلهة الطبيعة، كما عرفوا قبلها عبادة الحيوانات وعبادة الأسلاف والقدامى. أمثلة: مترا إله الشمس/ أنيتا آلهة الأرض/ هوما النور المقدس، إضافة إلى آلهة المطر والرياح والغيوم. ثم عبدوا بعدها الأصنام والتمائيل (صخر، صنم، ذهب، فضة، طين...مع المعابد والقرايين). وعبدوا النار (كأعظم الآلهة وحافظوا عليها مشتعلة حتى ظهر فيهم مصلح ديني (زرادشت) طفل مقدس، ولد ضاحكا وليس باكيا، باحثا عن الحقيقة، اعتزل الناس وتوصل إلى (أهورا مزدا هو قوة الحب وأهرمان هو قوة البشر)، جمعت تعاليمه في كتاب (الأقستا). ثم جاء المسلمون وقضى عليهم إلا فئة قليلة منهم. وتدعو الزرادشية إلى:

- طهارة الفكر وطهارة الكلمة.
- النظافة/ الإحسان/ الرفق بالحيوانات النافعة/ القيام بالأعمال المفيدة/ مساعدة الأميين عن طريق تعليمهم.

#### - الأدب الفارسي:

تطلق كلمة فرس على الإيرانيين جميعا رغم أنها اسم لمنطقة فقط، وهو اسم أطلقه العرب لما دخلوا بلاد فارس.

[اللغة الفهلوية يسمونها أيضا اللغة الفارسية الوسطى تميزا لها عن الفارسية القديمة وعن الفارسية الحديثة التي يتكلم بها الفرس الآن والفرق يكمن في كثرة الألفاظ العربية بسبب الإسلام، لتزول اللغة الفهلوية].

الفرس من الشعوب الآرية إخوان الهنود، وهم أهل "ذكاء وتعقل وفيهم استعداد فطري لأسباب التمدن فلا بد من إجادتهم في نظم الشعر على نحو الهنود في المهابهارتا ونحوها...."

- و"جملة القول أن الفرس اشتغلوا قبل الإسلام في الفلسفة والطب والشعر والأدب وعلم النجوم وأحكام الأفلاك من أبرز أدباء الفرس (الدقيقي والفردوسي فريد الدين العطار، جلال الدين الرومي، وسعدي الشيرازي).

#### - الملحمة:

"من الأنواع الشعرية، وهي تعتمد على سرد قصة بطولية تقوم على الحكاية، وتصدر من أبطالها أفعالا عجيبة، وحوادث خارقة للعادة، وتشتمل على الوصف والحوار وتصوير الشخصيات والخطط وتجنح أحيانا إلى الاستطراد وعوارض الأحداث. تظهر الملاحم

المعتمدة على الخيال والحكاية والتاريخ عند [الشعوب الفطرية إذ يسهل لديهم الاعتقاد في الأرواح والجن والأشباح والسحر، وتدخل الملائكة والشياطين في شؤون الناس].

"للملحمة أصول تاريخية ولكنها تختلط بالأساطير والخرافات مناسبة بذلك البيئة التي لا تفرق بين الحقائق والخيال".

#### - ملحمة الشاهنامة: أبو القاسم الفردوسي

تتكون الشاهنامة من ستين ألف بيت، وتنظم أشعارها قصص الملوك والأمراء وحروب الأبطال وجاءت كلها في بحر المتقارب.

فيها عرض بإفاضة لتاريخ إيران في القديم، آلهتهم وعباداتها، وأبطالهم وفرسانهم ونظمهم وتجلت قدرة الفردوسي على نظم القصص الطويلة ومهاراته في ترتيب المعاني، والسلاسة المحكمة، وفي بعض أقسامها الشهيرة بخاصة، كالمقدمة وقصة رستم وسهراب وهزيمة يزدرجده أمام المسلمين". يقصد بها كتاب الملوك (حيث في النصف الأول من القرن 4 الهجري وجه أهل خراسان وأمرائها همّتهم واهتمامهم إلى جمع أخبار ملوك إيران وتاريخهم فاجتمعت لهم أسفار أو مؤلفات سميت بشاهنامة وهي كثيرة ويقصد بها (كتاب الملوك).

- تقع الشاهنامة في جنس الشعر/ المنظوم، طويل، يتم فيها سرد حياة أبطال إيران وذكر لأعمالهم البطولية وفضائلهم القومية.
- تذكر أهمية النضال والجهاد الديني من أجل التحرير.
- ألفها الفردوسي في حدود 60 ألف بيت يقول عنها فروغي: "شاهناما الفردوسي من حيث الكم والكيف أعظم أثر أدبي ونظم فارسي، بل إنها أروع الأعمال الأدبية العالمية، ولولا حرصي لقلت إنها أعظم عمل أدبي قام به إنسان وأنتجه فنان".

#### - تكمن أهمية الشاهنامة:

- تحتوي العديد من المواضيع والعناصر الأسطورية والحماسية، والمفروض في أساطير البطولة أنها تمسّ حياة الأمم وعزتها وتدفعها إلى التمسك بذاتها وتاريخها والدفاع عن مقوماتها ومقدساتها، والصراع من يمس الأرض والأرض..
- كما أنها تقدم أقدم الأساطير الفارسية، إلا أنها تسجّل حوادث أقدم الحقب، وتروي في تسلسل محبب قصة أحب الأبطال إلى قلوب الناس هناك، بما حوت من مغامرات وحوادث ليس لها في العالمين مثيل.

- وهي سلسلة من مفاجئات تدول حول لون من ألوان البطولة يكاد يكون واحداً، هو التمهيد للحرب، ثم الحرب، ثم الانتصار، ولو على جيوش حشدها القردة، وقادتها الجن والشياطين .
- الشاهنامة برغم من نسبتها إلى الفردوسي وحده دون منازع، إلا أن الفردوسي يعترف بأسبقية الشاعر الأديب الدقيقي الماجن السكير إلى نظم الشاهناما.

#### - أقسام الشاهناما:

- 1- قسم تم فيه ذكر قدامى ملوك الفرس وأبطالهم وحروبهم الطويلة مع جيرانهم الطوران. وعصر الاسكندر المقدوني وفتح بلاد فارس وتأسيسه دولة رفيعة ذات أهداف سامية، ثم زمان الإسكندر والأكاسرة، وصولاً إلى الفتح العربي لبلاد فارس على يد سعد بن أبي وقاص،
- 2- قسم فيه حوادث تاريخية معروفة في التاريخ ولكن حرّف الفردوسي الكثير منها (الأسطورة والخيال).

#### - موضوعات الشاهناما:

- الصيد وآدابه: وفيها تعليم تقاليد الصيد وآدابه للأولاد والملوك وإلى كيفية إعداد المجالس، واستخدام الصقور والكلاب.
- الطب: وأجرة الطبيب بين الجمل والبقر....
- السياسة، التاريخ، الإدارة الساسانية (طبقة الأشراف، طبقة الدهاقين).
- العقائد: عبادات أهل فارس القديمة بين عبادة النار، والأصنام والزرادشت...(الإسلام).
- **شخصيات ملحمة الشاهناما:** هم عموماً عالم من الإنس والجن والحيوان والكائنات الخارقة.
- بطل الملحمة: رستم بن زال بن سام.

## محاضرة : الآداب الأوروبية القديمة

### - الأدب اليوناني القديم:

**اليونان من هي؟**: سادتها العبودية، المجتمع (العبيد والأحرار)، واليونان القديمة لم تكن دولة واحدة [بل كانت تتألف من أكثر من ألفي دويلة منتشرة في البر اليوناني وجزر بحر ايجه وشطآن آسيا الصغرى وجنوب فرنسا وفي أنحاء متفرقة من شواطئ إسبانيا وإفريقيا الشمالية والبحر الأسود".

### - الديانة اليونانية:

بقيت الديانة اليونانية منذ نشأتها إلى اندثارها تقوم على تعدد الآلهة وكان عدد آلهتها غير يسير وكانت تمثل في أكثرها شخصيات محددة التسميات واضحة المعالم... وقد صنف اليونانيون آلهتهم إلى صنفين رئيسيين:

- أ- **الآلهة الأوليمبية**: وجعلوا موطنها الحقيقي هو السماء وأعلى جبل في بلاد اليونان هو جبل أوليمبوس في تساليا الذي تبدو قمته كأنها تلامس السماوات العلى
- ب- **الآلهة الأرضية**: الأخنوسية وهم سكان الأرض.
- ج- **آلهة البحر**: تقع في مركز وسط بين الاثنين (عندما انتهت سيادة الإله القديم كرونوس على الكون اقترح أبناؤه الثلاثة على اقتسام مملكته السابقة، فكانت السماء من نصيب زيوس، والبحر من نصيب بوسيدون والعالم السفلي من نصيب هاديس).

يؤلف الأدب اليوناني تاريخا مستمرا يمتدّ من الألف الأول قبل الميلاد وحتى اليوم الراهن، وفيه نجد معظم الأشكال الأدبية المعترف بها حاليا، كالملمحة والدراما والشعر الغنائي والأنماط المختلفة من الأعمال النثرية.

### - مراحل تاريخ الأدب اليوناني:

**1- مرحلة البدء:** وهي مرحلة تفسخ المجتمع البدائي القبلي (منذ نهاية الألف الثاني حتى بداية الألف الأول قبل الميلاد)، وفيها ساد الفن الشعبي الشفهي سيادة مطلقة. عرفت بالشعر قبل الكتابة، لغاية الغناء والإنشاد، وتدور موضوعاته حول الأساطير التي هي مزيج من خرافات بنيت على ذكرى باهتة لأحداث تاريخية ومن القصص الشعبي ومن تأمل ديني بدائي.

**2- المرحلة الكلاسيكية:** وهي فترة تكون الدول وازدهارها، (وهنا ظهر الأدب الملحمي والأدب الغنائي والأدب الدرامي). أهم مرحلة من هذه المراحل هي المرحلة الكلاسيكية (فترة قيام الدولة اليونانية المستقلة، وإليها يعود النشاط الإبداعي لهوميروس وأسخيلوس وسوفوكليس وأفلاطون وأرسطو وغيرهم). وفيها [ تمت صياغة الأجناس الأدبية الأساسية وجرى إنشاء أعمال فنية خالدة في تاريخ الأدب العالمي... ]

**3- المرحلة الهيلينية (سيادة الممالك الهيلينية):** تميزت بضعف كبير في قدرات الشعب الإبداعية وبسيطرة الأشكال المصطنعة في الفن).

**4- المرحلة الإمبراطورية أو الرومانية:** وتمثل فترة سيطرة روما، تميزت بموت التقاليد القديمة ونشوء تقاليد مسيحية بيزنطية جديدة.

### - الفنون الأدبية:

- **الملمحة:** تم الحديث عنها سابقا وسيتم تقديمها مع ملزمة الإلياذة لاحقا.

- **الشعر الغنائي:** منه القصائد التي تغني أحيانا مصاحبة مع المزمارة (الفلوت)، سواء غناها أفراد أو مجموعات وقد سميت ملك (Melic). وهناك المراثي (مصاحبة الملحمي والقصير)، وارتبط بالندب مثل: أفسوس، أمور غوس.

وارتبط بشكل رئيسي بمراسيم عبادة الآلهة أو بمراسيم الاحتفال بالمنتصرين في الألعاب الهيلينية .

- **المأساة:** أوريون وتسبيس Thespis ثم أسخيلوس فهو وجه المأساة الحقيقية لأنه أدخل ممثلا ثانيا رغم أن التركيز في مسرحياته ظلّ على الكورس الذي يتوجه إليه ممثلوه بأحاديثهم وليس إلى بعضهم بعضا".

مع احترام وحدة درامية متكاملة تعالج قصة واحدة، كما هي الحال في الأوريستا Oresteia الثلاثية الوحيدة التي وصلتنا كاملة.

- **الملهاة:** نشأت من طقوس تكريم ديونيسوس وهي مشحونة بالدم والبذاءة دفعًا للشرب وتشجيعًا للخصب.

- **التاريخ:** هيرودوتس Herodotus.

- **البلاغة والخطابة** (كوراكس، تيسياس وجورجياس).

- **الفلسفة، أفلاطون، أرسطو.** (تاريخ الأدب الغربي، ج1، نخبة من الأساتذة المختصين ط.....للدراسات والترجمة والنشر، سورية، دمشق).

### ملحمة الإلياذة:

تروي فترة مهمة من أحداث العام العاشر في حرب طروادة، تصف غضب أخيليس أشجع وأقوى أبطال اليونان بعد أن أهانه زعيم الأخيين قيصر ميكينا أغاميمنون.

يرفض أخيليس المشاركة في المعارك فيبدأ الطرواديون بالتفوق والانتصار في المعارك فيهزمون الأخيين وبعدها يسمح أخيليس لصديقه باتروكل بالمشاركة في القتال ولكنه يقتل، وبعدها يثار أخيليس لموت صديقه عن طريق قتل هكتور بطل طروادة وحاميها وابن قيصرها بريام".

تمتاز الإلياذة بوضوح الأسلوب وهو أول سبب لتفوق هوميروس الأدبي، ويعود إلى عنايته بترتيب الأفكار ونقاء التعبير واختيار أسهل الألفاظ وأدقها وأكثرها انتشارا وأحسنها وقعا على النفس وأعذبها نغما في الأذن.

### - نموذج من الإلياذة: مناجاة بين أندروماخا وهكتور

(هكتور أيها البائس ! إن حماسك تدفعك إلى الهلاك ما أشقاني ! ألا ترحمني وترحم طفلك الصغير: إنني سأترمل عما قريب، فعما قريب سيفتلك اليونان... فأنت يا هكتور، أبي وأمي وأنت أخي وأنت زوجي فأبق هنا وارحمني".

**فيرد هكتور:** "إنني مهموم لذلك، ولكني أخاف الطرواديون والطرواديات إذا هربت كالجبان، كما أن قلبي لا يدفعني إلى الفرار لأنني تعلمت أن أكون شجاعا على الدوام وأن أقاتل في طليعة الطرواديين لأدود عن مجد أبي وأشيد مجدي... فليتني أموت أو أدفن حيا فهذا أحب من أن أراك باكية مستعبدة".

قصة حب بين هيلين وباريس خطفها، غضب الإغريق وقرروا الانتقام (أبطالاً ومنهم آخيل البطل)، وأسطول ضخم على طروادة وحاصروها (وحاربهم هكتور ابن ملك طروادة) حصار لمدة 10 سنوات. النهاية كانت عن طريق (حيلة مخادعة قصة حصان طروادة، ضخم من الخشب ووضع أمام باب الحصن. أدخل الحصان داخل المنطقة فرحا بالانتصار، وليلاً أقيمت الأفراح وانتهر الجنود الفرصة وفتحوا الأبواب للإغريق، وحرقوا وقتلوا الرجال). بطولة آخيل وهكتور. مشاركة آلهة جبال الأولمب في الحرب بين الإغريق وطرواديين. دور الآلهة (زيوس).

تفوق اليونانيون في الملاحم والشعر الغنائي والأدب التمثيلي والنثر الفني أصاب الإغريق نجاحاً باهراً وخلقوا آثاراً أدبية بلغت من كفايتها في الشكل وروعيتها في المضمون أنها اعتبرت ومازالت تعتبر أمثلة للكمال تقلد وتحتذى".



## - محاضرة الأدب الروسي:

### - بوشكين (بوشكين الكسندر سرخفتش)

- أشهر شعراء الروس وأميرهم. ونلمح في إبداعاته سمات تيارات الكلاسيكية والواقعية والرومنسية. مؤسس اللغة الروسية الفصحى المعاصرة. من أهم أعماله: روسلان ولودميلا. رواية (يفجينى أونيجين)، الفارس النحاسي ونافورة الدموع وغيرها.

وقع تحت تأثير الشاعر الانجليزي بيرون وهو في جنوب روسيا وخلبه جمال الطبيعة هناك ويتضح ذلك في قصائده التالية: سجلت القوقاز والأخوان اللسان، ونافذة يا خسراي والعجز التي يفصح فيها عن تشوقه للحرية، كذلك اتخذ بوشكين تاريخ روسيا موضوعا لقصائده، فأخرج بولتافا 1828 والفارس البرنزي 1833 والتراجيديا الشعرية بورييس جردنوف...". تأثر به العديد من شعراء الروس، أهمهم ميخائيل ليرمونتوف.

- الرواية في روسيا، بدايتها كانت مرتبطة بالرواية التاريخية الإنجليزية مع والتر سكوت، وظهرت بوادر التطور مع بوشكين ونيقولاي جوجول.
- في القرن 19 ورث الأدب الروسي عن القرن السابق له الطابع الاجتماعي والهجائي في الكتابة، **نيقولاي جوجول**، حيث يتم تناول الواقع الروسي بنظرة، ورؤية نقدية يفصح من خلالها الكاتب عيوب ومشكلات الواقع الروسي، وهي سمة أساسية في الأدب الروسي الكلاسيكي بشكل عام، ولكن مع الجمع بين الضحك والبكاء.
- في الأربعينيات من القرن 19 ظهر تيار الواقعية في الأدب مع بوشكين الرائد، ثم **نيقولاي جوجول** ويتميز جوجول بقدرة نادرة على الملاحظة والتغلغل في أعماق الظواهر الحياتية...". مع أعماله: الأنفس الميتة، والمعطف.

وتطورت الرواية الواقعية مع تولستوي ودوستوفسكي وجونشاروف وهيمن الطابع الفلسفي والسياسي والاجتماعي على معظم الأعمال الأدبية، كما تطور فن التحليل النفسي في الأدب.

- **فيودور دوستوفسكي**: أول من اهتم بالعالم الداخلي للإنسان وتحليل المشاكل النفسية الإنسانية واستغرق في أعماق النفس البشرية وفي أدق تفاصيلها ومن السمات المميزة لكتاباتة توفر موتيفات الأسرار والجرائم والأحلام والرؤى والشخصيات الشيطانية والهدى.

**أبطال دوستوفسكي**: "هم أناس يعانون من مصير مأساوي عادة، وتتغير طباعهم بفعل تأثير الظروف والعوامل المحيطة بهم، ويجسد كل منهم نمطاً معيناً من علاقة الإنسان بربه،

ويضع الكاتب أبطاله دومًا أمام خيار صعب بين الخير والشرّ، ومن أهم أعمال دوستويفسكي روايته "الأخوة كارامزوف، والجريمة والعقاب"

- **تولستوي:** كاتب من الطبقة الأرستقراطية يهتم كذلك بالجانب النفسي لدى أبطاله، يتميز بكونه أيضًا محلًا نفسيًا يستطيع سبر أغوار النفس البشرية بمهارة نادرة، كما يستطيع وصف ماتموج به النفس الإنسانية من مشاعر وتطور روحي.

عرف تولستوي: بانتقاده للأعراف الأخلاقية السائدة، ويؤكد في أعماله على ضرورة السعي لتحقيق الكمال الأخلاقي لدى الإنسان وضرورة ألا يواجه الشر بالعنف". من أعماله: الحرب والسلام، أنا كارنينا.

- **أنطون تشيخوف:** كتب القصص القصيرة الساخرة والفكاهية عند معاناة صغار الناس والمهمشين، ويتميز أسلوبه بالإيجاز وهو ما يذكر القارئ بسابقه بوشكين وجوجل، كما يتميز بطرح مشاكل عميقة على غرار سابقه تولستوي ودوستويفسكي". شغل الكاتب نفسه بعالم السجون (قصته: عنبر رقم 6). وبرع تشيخوف في المسرحيات (الأخوات الثلاث وبستان الكرز).

تطرق فيها إلى تحليل النفس الإنسانية ومعاناة الأبطال من حياتهم التي بلا معنى".

## محاضرة الأدب الإفريقي

### الأدب الإفريقي القديم:

لقد كانت إفريقيا عبر حقب تاريخية طويلة مدار أطماع العديد من الدول والمؤسسات الاستعمارية، ولعلّ تخلفها عن باقي قارات العالم مرده إلى تعرضها لأشرس حملة استعمارية في التاريخ بعد حملة الإبادة التي تعرض لها الهنود الحمر".

### - معنى الأدب الإفريقي:

يعني أدب المناطق التالية جنوبا للصحراء الكبرى حتى التقاء القارة بالمحيط في أقصى الجنوب.

### • مازيسي كونيني (أديب من جنوب أفريقيا):

تساءل ما الأدب الإفريقي؟ هل هو أدب منطقة تم تحديدها عاطفيا على أساس قاري؟ ومع أن كونيني أعلن عداؤه للمعنى الإقليمي في جوابه، وانتهى إلى أن الأدب الإفريقي هو الأدب الذي يصور واقعا إفريقيا بجميع أبعاده، وهذه الأبعاد لا تضم ألوانه النزاع مع القوى صاحبة السيطرة السابقة على القارة وحسب، وإنما تضم أيضا النزاعات داخل القارة الأفريقية" فقد ركز على الجنس الزنجي والثقافة الزنجرية دون حساب للأجناس والثقافات الأخرى

وخالفه الشاعر النيجيري كريستوف أوكيجيو حيث قال: إن الأدب الإفريقي هو ببساطة الأدب الموجود في إفريقيا...ومن السخف أن نتصوره نمطا خاصا ذا سمات متينة لها طابعها الإفريقي الخاص، أو ذا قيم خاصة مرتبطة بالحضارة الأفريقية بل وأضاف "إنه لا يوجد أدب إفريقي، وإنما يوجد أدب جيد وأدب رديء ولا شيء غير ذلك"

- الروائي النيجيري تشينوا أتشيبي: "لا يمكن أن يخسر الأدب الإفريقي في تعريف محكم...فأنا لا أرى الأدب الإفريقي كوحدة واحدة، وإنما أراه كمجموعة من الوحدات المرتبطة تعني في الحقيقة المجموع الكلي للأدب "القومية" و"العرقية" في إفريقيا"

### - موضوعات الأدب (القصة) في الأدب الإفريقي:

تراث في نكهة إفريقية: 1- الأساطير، 2- الحكايات الروائية الخيالية بشخصيات إنسانية، 3- حكايات الحيوانات.

1- الأسطورة: بوصفها قصة ميتافيزيقية (فيما وراء الطبيعة) تسهب في وصف جداريات علم نشأة الكون الإفريقية وتكثر فيها الرموز الباطنية الخفية، وتسعى اللغة للتعبير عن حقائق تفوق قدرة البشر.

كما في الأساطير التاريخية ( التي تشرح إخلاص الإنسان ووفائه لشعبه، والنضالات الضخمة للأجداد، كأسطورة الباولي (التي تحكي بطولة الملكة بوكو pokou التي كانت شجاعة وقوية بل ومضحية بابنها الأمير في النهر الذي يقبل القرايين (فلم تكفه المجوهرات ولكن الساحر رفض ذلك العبور حتى رمت الأمير في النهر، فبرزت الكثير من فرس النهر...")

2- **حكايات الحيوانات:** حيث تحتل الحيوانات أهمية خاصة في الحكايات التي سمت (حكايات العلم الخيالي) التي تهدف إلى شرح السببية بمثل هذه الخصوصية الطبيعية عن سبب استواء ظهر حيوان السرطان، وانحدار ظهر الضبع. تمتزج فيها (ح الحيوانات) الفانتازيا الزنجية والإيقاع بدقائق البناء الروائي .

### - الأدب الإفريقي التقليدي:

الحكايات ودورها السحرية والدينية التي تستخدم تعبيراً عن التراث الميتافيزيقي والأخلاقي للجنس الزنجي، فقد كتب (مونشي 1724) يرتبط هذا الأدب بالروحانية والذي يمسك بكل مكونات السكان الأصليين، فيجيء وينعش كل هذه القصص الغريبة واللامفهومة لنا".

لاحظ مسافرون وموظفون ومستوطنون "أن السكان الأصليين يملكون أدباً شفاهياً، يتناقلونه، وهو أدب شعبي بالغ الكمال، وذلك خلال إقامتهم في إفريقيا الاستوائية، وإنّ هذا الأدب يعكس بإخلاص الأفكار والأحاسيس العاطفية، لأنه التعبير الطبيعي والعفوي...وقدروا أنه ليس هناك أفضل من الحكايات للكشف عن أسرار الروح الزنجية وأيضاً قصص الخرافات والأقوال المأثورة والأغاني التي تكشف فيها الروح عن خلجاتها كاملة".

**المستفرقون:** المهتمون بالأدب الإفريقي.

يملك السكان الأصليون أدباً شفاهياً، يتناقلونه وهو أدب شعبي بالغ الكمال، وذلك خلال إقامتهم في إفريقيا الإستوائية، ويعكس الأفكار والأحاسيس العاطفية، لأنه التعبير الطبيعي والعفوي كالحكايات والقصص الخرافات والأقوال المأثورة والأغاني، دولا قوس.

"الأدب التقليدي لإفريقيا السوداء هو أدب شفاهي أساساً، فلم يدون إلا في نطاق ما كان له من مسيرات مشتركة مع أوروبا ومع الإسلام". الالتزام في الأدب الزنجي القديم (تعليمياً).

### - مصادر الأدب الشفاهي الإفريقي:

- الأساطير تشكل القالب الأدبي التقليدي الأكثر إعداداً والأكثر بكاراً.....

- حكايات الحيوانات.

- الأدب الإفريقي:

- **الحكاية:** أحد أحجار الزاوية، تعدّ الحكاية أهم مصدر للأدب التقليدي الزنجي الإفريقي، وكما هو حال الحكايات في كل بلاد العالم، تصدر الرواية الزنجية عن النزوع العام للإنسان للتأريخ، وإعادة بناء عوالم صغيرة هو خالقها ومبدعها، والحكاية هي اتخاذ موقف في المجال الأخلاقي واللعب بالخيال مع الأشياء بطريقة تضعها في تواصل مع حالة الروح.
- إن فن الحكى الأسود هو ذات الفن في كل ربوع إفريقيا بدءا من الحد الجنوبي للصحراء وحتى الكاب cap، ولكل القرى حكاؤها المشهورون، وكما يعرفون الرقص جميعا، يعرف السود الحكى بالسليقة".
- وينقسم الحكاءون بين الهواة والمحترفين (أي الجريو أي الرواة، griots)، يصفونهم بـ "إن الجريو ذكورا وإناثا والذين يسميهم بعض الزنوج الجاكول Jacouls هم: المنشدون والمهرجون وشعراء إفريقيا ومنهم الموسيقيون أيضا، أما النساء من الجريو فهن المضحكات...ويقرأن الطالع..."
- **وكمثال على الحكايات توجد حكايات الجريو:** "...حكاياتهم ذات حركة أصيلة، فمجالهم هو الحياة الروائية الخيالية، والقصص الهزلية وعند الحاجة لا يأنف الجريو من سرد حكايات عن الحيوانات، حيث يتعرف المتلقي على الشخصيات المعروفة دون عناء.
- **هدف الحكاية:** فالحكاية ليست عملا بلا مبرر، إنها ترنو لهدف أخلاقي وتعليمي تربوي، وتزيد خلاصة الحكى فاعلية وحيوية أكبر أثناء الليل".
- وتستهل الحكايات عادة بـ (كان يا ما كان، هل هذا حقيقي، لا ليس كذلك، إنها حكاية..."، واستهلاطات أخرى تنبؤ عن طبيعة الحكاية، وبعدها عن الواقع واتخاذها للخيال مصدرا لها".
- **الأغنية في الحكاية:**
- "لا توجد قط حكاية إفريقية دون أغنية، ويغني الزنجي عاملا، وماشيا ومجدقا على طول النهر، وساهرا بالطبع.. ولها أهداف كثيرة:
- إزاحة المستمع واسترخائه من التركيز المتعب.
- تشركه في اللعبة والفعل (ينتقل من وضعية المشاهد إلى الممثل).
- تسهم في بنية القصة.
- السهرات الجنائزية (عند الفون) fon في منطقة داهومي (البنين حاليا). بعد إتمام الدفن، يحدد يوم للاحتفال بذكرى المتوفي (تؤلف فيها المراثيات، والإبداعات الشعرية...وبعدها تروى الحكايات للصباح).
- **الزnojة: الزنجي الأسود:**

كانت الخرافة الأولى التي طاردت العقل الأوروبي هي خرافة (الزنجي) اللعين *le négre maudit* فلا يقدر الزنجي إلا أن يكون خادماً وعبداً،...إنّ الأسود مُدان- دون هوادة- بسبب هذا الانحطاط الاجتماعي، وكان يعرف الزنجي بضعف العقل، وفي الدرك الأسفل: فأسطورة الزنجي-الطفولي، وهي واحدة من أكثرها تأصيلاً وحيوية.

ففي ضل هذه الأساطير السائدة والمنتشرة حول الصورة السلبية للزنجي " كان للقس جر يجوار فضل سبق لقيامه بكتابة أول مطبوعة لصالح الذكاء الزنجي 1808، متحدثاً عن الزوج الذين تفوقوا في العلوم والآداب والفنون وحمل العمل شعار المقولة الإنجليزية الماثورة للسيدة روبنسون " أيا كان لون بشرتهم فأرواحهم تظل هي نفسها".

**الزنج:** والأدب الزنجي ممن أنتجه الذين توارثوا القارة الإفريقية جيلاً بعد جيل أو أولئك الذين انتزعوا من أحضانها وألقى بهم تجار الرقيق في غياهب الأمريكيتين"

ينحدرون من أصل واحد، يجمع بينهم اللون والعرق والتجارب الإنسانية الأليمة المشتركة (المنفى، الاستعباد)، الذين ظلوا يحتفظون بالثروة الوحيدة التي حملوها معهم عند رحيلهم الإجماري عن الوطن الأم، ألا وهي ذاك الأدب الشفوي من أساطير وأمثال وأغان وأنشيد وحكايات وأنغام تملأ ذاكرتهم ومخيلتهم وينقلها الصغار عن الكبار....هذه الثروة الحية تمثل رؤية الإفريقي للكون وتفاعله مع البنية الطبيعية والاجتماعية، وتحمل في طياتها التقاليد القبلية والقواعد الخلقية المعنوية والأعراف التي لها قوة القانون في تلك المجتمعات." ص08 المرجع نفسه. *lapeareture*

● فآدب الزنوجة يُعبّر عند هوية الزنجية بصدق وعمق، ومرارة وحرارة لفتت إليه أنصار الكثير من الثقافات الذين أشادوا به أمثال أندريه بروتون، وجان بول سارتر.

● ظهرت الحركة في أمريكا ثم إفريقيا (في أمريكا مع الإحياء الزنجية التي يقودها دي بوا (أرواح سوداء 1903)، (إنجيل حركة الإحياء الزنجية). [بقدر ما صور دي بوا جمال القارة السوداء وحنينه للعودة إلى أفريقيا "أرض الميعاد" أكد أيضاً ضرورة تمسك الزنجي الأمريكي بالبلد الذي يعيش فيه ذلك البلد الذي كان قفراً عند مجيء الأجداد إليه فحولوه بدمائهم إلى جنة فيحاء..."]

● مجلة العالم الأسود 1931 (لنشر القضية والدفاع عنها)

### خلاصة:

الزنوجة "ولدت في أمريكا في أعقاب اندثار نظام العبيد، وازدهرت في باريس فيما بعد بوصفها الملتقى الفكري للعديد من الأجناس والأجيال، ومن باريس انطلقت الحركة مع العائدين إلى الأوطان لتشيع في السنغال والكنغو ومدغشقر.ص11، وهي في كل مكان

تحيي التراث الإفريقي، وتتناول مشاكل الواقع المعيشية، تتحدث بلسان أوروبي كي تصل إلى آذان العالم، فتنحو في جانبها الفني منحى السرياليين أو الوجوديين أو الواقعيين، ولكنها تظل دائماً متمسكة بالهوية الزنجية.

### قصيدة أرضنا:

نريد أرضاً تضيئها  
شمس بهيئة ساطعة  
المياه فيها معطرة  
والشفق وشاح رقيق  
هندّي الصنع، وردى اللون، ذهبيّ البريق  
لا أرضاً كهذه فيها الحياة صقيع  
نريد أرضاً عامرة بالأشجار  
أشجار كبيرة متعانقة  
أغصانها تميد بحمل وفير مند طيور صادحة  
يقظة كالنهار  
لا أرضاً كهذه، طيورها رمادية مترنحة  
آه، نريد أرضاً يملؤها الحبور  
يملؤها الحب والسرور، والنبيذ والغناء  
لا أرضاً كهذه، فيها السرور خطيئة  
هيا حبيبتي الحنون، نلذ بالفرار !

ليوبول سيدار سنجور: (شغالي):

يجسد في حياته الأدبية الأزمة السنغالية (المحتلة كليا من طرف فرنسا لمدة 100 عام من أبوين مسحيين في مدينة جوال السنغالية التي كتب عنها:

أذكر الولايم الجنائزية، إذ يتصاعد بخارها

من دم القطعان السمينة  
 أذكر ضجيج الخناقات وتراتيل القس  
 اذكر الأصوات الوثنية وهي تترنم بأنشودة ناطنوم أرجو  
 اذكر المواكب والنخيل وأقواس النصر  
 اذكر رقص الفتيات البالغات  
 وجوقة المصارعين -يا للروعة !  
 وآخر رقصة يؤديها الشبان، وهم ماثلي الصدور  
 وصيحة الحب الجهيرة التي تطلقها النساء -كورسيجا. (ومعناها تحيا الحب)

• كان يصغي لما يرويهِ الشعراء والنسوة والعجائز من حكايات تدور حول إفريقيا القديمة التي سبقت الغزو الفرنسي...." ، له الكثير من القصائد (قصيدة البطانة السوداء)، رسالة إلى شاعر.

له ديوان أغاني الظل chants d'ombre أولى دواوينه نشر 1945.

ومن أبرز مواضيعه " صحبتة الموتى والأسلاف وأمرأ قومهم المهزومين الذين سعى تعليمه إلى عزله عنهم، حيث عبّر عن الموقف التقليدي الإفريقي نحو الموتى بوصفهم القوة الرئيسية التي تهيمن على الأحياء، وهي قوة خيرة لكنّها يقظة".

ففي قصيدته (في النصب التذكاري) يستغيث بالموتى من منفاه المنعزل في باريس، ساعياً إلى التزود بالقوة من صحبتهم وقوتهم يقول:

اليوم يوم الأحد

إني أخاف تجمهر إخوتي ذوي الوجوه الحجرية

إني أرى الأسلاف يترجونني

أراهم من برجي الزجاجي الحافل بالألم

إني أحملق في الأسطح والتلال وسط الضباب

في السكون فأرى المداخن رزينة عارية

إن موتاي يرقدون عند سفوحها،



وكل أحلامي هباء  
كل أحلامي، فالدم المتحرر يجري كله في الشوارع.  
ويختلط بدم السلخانات  
والآن من هذا المرصد كما من ضاحية  
ألحظ أحلامي تطفو في الشوارع في غير ما وضوح،  
وترقد عند سفوح التلال  
مثلما يرقد أبناء جنسي على ضفاف جامبيا أو سالوم،  
والآن يرقدون على صفوف السين، عند سفوح هذه التلال،  
خلني أفكر في موتاي !  
بالأمس كانت ذكرى توسان  
...أيها الموتى احموا أحلامي، فقد جعلتهم أولادكم يتسكعون على أقدام رقيقة  
أيها الموتى احموا أسطح باريس الغارقة في ضباب الأحد  
الأسطح التي تحرس موتاي  
حتى أنزل من الأمان الخطر في برجى إلى الشوارع  
كيما تلاحق بأخوتي ذوي العيون الزرق  
والأيدي الخشنة.

"تعني كلمة الزنوجة ببساطة مجموعة القيم الثقافية والروحية للعالم  
الأسود....كالإحساس بالجماعة ، الإحساس بالرمز، الإحساس بالشكل، الإحساس بالإيقاع."  
[سنجور: أغاني الظلال، القرابين السوداء، أغان إلى نابيت، الأثيوبيات والليليات له  
دراسات عن اللغة والشعر الزنجي الأفريقي ، ودراسة (الزنوجة والإنسانية).

### \*\*الشعر الإفريقي

- نشأ الشعر الإفريقي في الواقع الإفريقي المتغير من جهة ولكنه ترعرع أيضا إلى حد كبير  
في كنف الشعر الأوروبي بمذاهبه وتياراته. والغالب عليه التداخل بين الواقعية والرمزية  
والسريالية مثلا.

- ارتبط الشعر الإفريقي بالبيئة وتأثر بالسيطرة الاستعمارية ومخلفاتها. كما تعلق معظمه بالزنوجة بوعي أو بغير وعي.

- شكل الشجن محورا رئيسيا في الشعر الإفريقي في عهد السيطرة الاستعمارية ثم تراجع نسبيا في مطالع عهد الحرية والاستقلال، قبل أن يتخذ أشكالا أخرى بفعل الإحباط والفساد السياسي والحرب الاقتصادي.

- لا تكمن خصوصية الشعر الإفريقي في ثورته ولا زنوجيته ولا جماعية إلهامه ، وإنما تكمن خصوصيته في ارتباطه الشديد الواضح بالأرض التي تنتجه، في جغرافيتها ومحليتها وثقافتها وخصوصيتها اللغوية والفنية، وبرز مثال على ذلك ما كتبه شوينكا في ديوانه "ايدانري وقصائد أخرى" 1967 بالانجليزية، وما كتبه سينجور في أشعاره باللغة الفرنسية .

### نشيد الزنجى فوق السفينة:لـ " ايزيكال مفاليلي "

لو رأيتني أنت أموت

فأنا ولدت ملايين المرات

لو رأيتني أنت أبكي

فقد ضحكت أنت ملايين المرات

لو رأيتني أنت أصرخ

فأنا صمتت ملايين المرات

لو رأيتني أنت أغني

فأنا قد مت ملايين المرات

ونزفت

أقول لك أخي الأوروبي

ستولد

ستبكي

ستغني

ستصرخ وستنتهي

نازفا

ملايين المرات مثلي

قصيدة اكتشاف لجورج أوونور ويليامز (غانا)

عندما تحف دموعنا على الشاطئ

ويعود الصيادون بشباكهم إلى البيت

والنوارس إلى أعشاش الجزيرة

ويهدأ ضحك الأطفال ليلاً

ستظل الصحبة التي نسيناها

وحفل الوحدة التي حضرناها

سيبقى هناك البواب الأبدي

لإغلاق أبواب المقابر

وصرف المنتحبين الأواخر

تلك ليست الموسيقى التي سمعناها تلك الليلة

تلك أناشيد جديدة لرفاقنا المفقودين

وتهايل أخرى من ذواتنا.

### **\*\*المسرحية فى الأدب الإفريقى:**

- تركز المسرحية الإفريقية الحديثة على تراث درامي شعبي غني، وإن هذا التراث شغل كتابها بقضية البحث عن شكل مسرحي إفريقي أصيل في مواجهة الشكل الأوروبي الوافد.

- اهتم الكتاب الإفريقيون بالرسالة الفكرية للمسرح من خلال نقلها إلى الجماهير، ومن هنا لاحظ المستغرق الانجليزي مايكل اثرتون أن أبرز أنواع الدراما الإفريقية هي:

\*الدراما التقليدية التي تسعى إلى الترفيه مثل أعمال اوجوندي النيجيري.

\*الدراما الأدبية التي تسعى إلى تحقيق أكبر قدر من الجودة الفنية دون إسقاط الجانب الترفيهي. وهي أكثر تجريبية من سابقتها.

\*الدراما المقتبسة عن نصوص أوروبية كما قام بع كل من اينثل فوجارد وروتيمي وشوينكا. وفيها تجلت الأنواع المسرحية التالية:

- المسرحية التي يدور موضوعها حول الاستعمار والنضال من أجل تحقيق السيادة والاستقلال.

- المسرحية التي تحتج على الواقع الراهن.

- المسرحية السياسية.

- المسرحية التي تسعى إلى المشاركة في التنمية الإفريقية. // رواية الحمار الذهبي لأبوليوس: تم الحديث عنها.

### محاضرة الأدب التركي:

1- **ناظم حكمت:** بدأت حياة ناظم حكمت عام 1902 في استانبول في أسرة متوسطة جاءت من ريف تركيا لتستقر في العاصمة التركية أنقرة (تربى يتيما). كانت قصائده الأولى عن البحر والمدينة والبحارة في الميناء والغروب على الساحل والسوق والناس نتيجة عيشه بالقرب من البحر. تزود عقله بمختلف الثقافات وتأثر بالشاعر بيرون في حياته الأولى. تأثر بالكثير من الكتاب العالميين، فقرأ لشيلي وبوشكين وليرمانتوف ووردزورث.

\* مع الحرب العالمية الأولى أحس بمرارة الاحتلال فهجر المدرسة البحرية وانظم إلى الحركة الوطنية التي سعى لتحرير بلده وخالف المثقفين والعمال واحتك بخبراتهم التي كانت تزیده نضجا وثقافة وثورية.

\* وضع قلمه في خدمة تركيا ضد الغزاة البريطانيين.

\* درس علم الاجتماع في موسكو، وهناك تأثر بالروسي ماياكوفسكي وتأثر بقصائده من ناحيتي الشكل والمضمون. وبعد عودته لتركيا 1924 بدأ حملة منظمة لبعث تركيا من جديد. واختار الشعر ليكون وسيلة نضال. وسرعان ما تعرض للاعتقال نتيجة شعره. بين سجن استانبول وأنقرة لمدة ثلاث سنوات وهكذا تبدأ رحلة النضال والسجن في حياة ناظم حكمت. وهو الذي قال:

لتغلق الأبواب التي تقوم على بيوت الآخرين

لتغلق إلى الأبد

وليكيف الناس عن أن يكونوا...

عبدا للناس

هذا النداء نداؤنا

أن نعيش كشجرة وحيدة حرة..  
وان يعيش إخوتنا أحرارا كأشجار الغابة  
هذا الحلم حلمنا"

**2- أورهان ولي:** هو أكثر شعراء تركيا شهرة داخل تركيا والسبب هو الآراء النقدية داخل تركيا المنقسمة بين مؤيد لحمت ومعارض لأورهان والعكس صحيح.

\* هدوء خطابه وتألقه في النظم الشعري وترجمته الشعر الموزون (شعر النثر) موزونا جعل أوساط اليمين أيضا لا تستطيع شن حملة ضده مشابهة للحملة التي كانت ضد ناظم حكمت.

\* كان غير حاد أو غير متطرف في موقفه السياسي بخلاف موقفه الشعري.

\* أصدر مجلة (بيرق/الورقة) وبعدها توفى وهو ابن 36.

\* تكون في الشعر التركي الحديث تيار شعري غريب وغدا أورهان ولي مدرسة في الشعر التركي المعاصر، فقد دعم موقف القصيدة الحرة (قصيدة النثر) بشعره البسيط والمختزل والمتناول للتفاصيل الحياتية الصغيرة وساهم بنشرها شعبيا وإذا كانت هذه القصيدة اليوم قد حققت نجاحا كبيرا في تركيا فالدور الذي لعبه أورهان كبير في ذلك.

### **3- غولتن آكن: قصيدة صلاة الشاعرة الحائرة:**

أنا أصغر من حبة الذرة

أحمل الدنيا في قلبي

العوالم كلها تضيق بي

نعم يا بني تضيق بي

مرة أغدو سحابة

انطلق في السماوات

أجول وأجول

وأعجز عن الهطول

جوادي مقيد يحمل القرنفل في فمه

هذا التناقض العتيد

أعجز أنا عن حله  
 شاعرة جئت إلى الحلم  
 جئت بعد صراع وعراك  
 علقت قلبي الدؤوب  
 عجزت عن الكتابة يا بني.

- محاضرة الأدب الانجليزي:

- شكسبير:

شاعر انجليزي ألف المسرحيات وهو في مصاف رجال الأدب العالمي امتاز بتحليله عواطف القلب من حب وبغض البالغة درجة الجنون ومن مؤلفاته: هملت مكبث وروميو وجوليت وتاجر البندقية والعاصفة ويوليوس قيصر.

كان المسرح في عصر شكسبير يقام في العراء دون سقف أو مظلة وكانت جموع المشاهدين تحتشد في ثلاثة أركان من أركانه. أما الركن الذي كانت تجسد فيه المسرحية، فكان يبتعد إلى الخلف بشكل ملحوظ على شكل فجوة ذات طابقين ضمن الجدار الرابع للمسرح.

افتقد مسرح شكسبير إلى الإضاءة والتجهيزات والديكورات والمؤثرات السمعية والبصرية المستخدمة في المسرح المعاصر. وعوضها شكسبير بتعبيرات مؤثرة وأشعار رائعة تجسد المشاهد وتصفها بأسلوب شائق ممتع حيث تنزع هذه الأشعار والتعبيرات صورة المشهد من الواقع وتغرسها في العقل غرسا لا تنزع بعده.

- **مسرحية مكبث: صور شكسبير مكبث إنسانا طموحا** حلل نفسيته تحليلًا نجده عند كل إنسان طموح، يمكن أن يغره النصر تلو النصر وأن تزين له شياطينه فعل الشر للوصول إلى غايته والغاية تبرر الوسيلة، فترى مكبث عندما أعلن رسمياً تعيين ابنه مالكولم ولياً للعهد يقول مكبث جانباً: "أميراً على كامبرلاند هو ذا حجر العثرة الذي يعترض طريقي، فإما أن أتعثّر به فأقع أرضاً، وإما أن أقفز من فوقه فأظفر بكل شيء.. إنه يتوسط طريقي تماماً... ليت النجوم تحجب نورها، فلا يشعر أحد بما يراودني من نوايا شريرة سوداء، وليت العيون تغمض قليلاً فلا ترى ما قد تصنعه يداي... فليكن ما يكون وليحدث ما تخشى العين رؤيته، ولتبصره بعد أن يكون الأمر قد تم واكتمل"

والأصل في مكبث أنه موجود في التاريخ فعلاً وقد ساعدت معرفة هذه المادة التاريخية شكسبير على وضع مخطط يرسمه حسب ما يراه مناسباً من رسم الأحداث والشخصيات وإقامة العلاقات بينها، ويساعده في بناء هيكله يتلاءم ومشروعه المسرحي". (تواريخ إنجلترا واسكتلندا وإيرلندا لرافل هولنشيدي)

- السيدة مكبث (الليدي مكبث)

تمثل لمكبث قيمة الشر، وهي التي تقول: هلمي أيتها الأرواح يا من توسوسين في الصدور وتزينين لها الشر والحقد والأفكار المميتة هلمي واخلي عني هذا الثوب الأنثوي واملئيني - من رأسي حتى أخمص قدمي - بالحقد والقسوة... واجعلي دمي يخشوشن... أو صدي في وجهي كل السبل إلى الندم والتوبة، حتى لا تتسرب إلى نفسي ذرة من عطف أو حنان فتوقظ ذلك الضمير النائم"

تتسم السيدة مكبث بالذكاء وسرعة البديهة وتوقد الذهن والقدرة على تحويل الأمور خاصة عندما تتعرض خططها لاحتمال الفشل، أو تهددها بعض العقبات والعراقيل....وانطلاقاً من إدراكه هذه الحقيقة نجد مكبث لا يتحرج من اللجوء إلى زوجته غير مرة طلباً للعون".

رأينا أن شكسبير يولي اهتماماً حقيقياً كبيراً للعواطف والمشاعر الإنسانية التي تعترى الخلق كافة ففي شخصية مكبث تغلب نزعة الشر عنده ولكن تعتريه بعض الأحيان نزعة الخير، ويبدو عليه شيء من تغيير العواطف نحو دنكن وغيره. وكذلك السيدة مكبث تغلب عليها نزعة الشر ولكنها في نهاية المسرحية تنزع إلى الندم وصحوة الضمير عكس ما كانت عليه من مطالبتها لجم عواطفها ومطالبة قلبها بالقسوة وضميرها بالنوم وهذا يرشح العمل إلى أن يكون عالمياً.

### محاضرة أدب أمريكا اللاتينية

#### - أدب أمريكا اللاتينية

يطلق مصطلح أدب أمريكا اللاتينية على جملة الأعمال الأدبية لمجموعة من البلدان من أمريكا الجنوبية وهو ما يسمى بأمريكا اللاتينية (الاوروغواي، التشيلي، الأرجنتين، بوليفيا، كولومبيا، فنزويلا، البراغواي، بانما، البيرو، كوستاريكا، نيكاراغوا، الهندوراس، السلفادور، غواتيمالا، المكسيك، كوبا، الدومينيكان، بورتوريكو - الإسبانية لغتهم -، البرازيل - لغتها البرتغالية) ، وهي مجموعة من البلدان جمعت بينهم ظروف سياسية وتاريخية مشتركة منذ ما قبل الاحتلال الأوروبي 1492 (مع الحضارات القديمة كحضارة الهنود الحمر إلى غاية فترة الاحتلال التي امتدت إلى ثلاث قرون ونصف).



- تخلق أدب أمريكا اللاتينية بشكل مدهش في النصف الأخير من القرن العشرين (ق20) ،حتى أصبح منبعاً للثقافة الإنسانية ،ويتبين لقارئ أعمال كبار أدباء أمريكا اللاتينية أن كتاباتهم تجعل أذهاننا أكثر انفتاحاً على الواقع مع مر الأيام عبر عالم خيالي، وواقعي وسحري، وهذا طبعاً يجعلنا نبني تصوراً آخر للعالم الحقيقي المحيط بنا، بل وتتولد لدينا ملكة إعادة الإدراك ومعها المقدرة الفعلية على نقد الواقع الذي يصنعه الإنسان ليضنى أو يسعد فيه.

- أدب أمريكا اللاتينية هو أدب جدلي وثورى ومناضل عرى كل أشكال استعباد الإنسان، لهذا ففراءة تاريخية لواقع أمريكا اللاتينية انطلاقاً من ملاحم روائية بضخامة أعمال غابريال غارسيا ماركيز وكارلوس فوينتس واوكتافيو باث... الخ هي مشروع شديد الإغراء. وحقبة العالم الروائي الذي أقامه أعلام أدب أمريكا اللاتينية تحتاج إلى كشف الحيل والمهارات الأدبية والإبداعية التي استخدموها لفصح الفساد وما يخلفه من حياة تعسة للإنسان.

يدين الأدب الرائع الذي ظهر في القرن 20 بالفضل الكبير لكتاب القرن 19 خاصة وان معظم كتاب أمريكا اللاتينية المعاصرين قد نشأوا وتعلموا من قصص كتب القرن التاسع عشر... وهذا يوصلنا إلى نتيجة أن الأصول عميقة في أحاسيسهم ومشاعرهم وإضافة إلى ذلك لم تتغير معظم المواضيع الرئيسية والأساسية في أدب أمريكا اللاتينية تغيراً جذرياً مما يدل لنا عن وجود العادات الفكرية المتأصلة الخاصة بالقارة."

### \* أعلام وأعمال (شخصيات وأعمال)

#### 1- بابلو نيرودا (التشيلي) :

اسمه الكامل والحقيقي نتالي ريكاردو ريس باسولتو ولد عام 1904 في بلدة بارال في دولة التشيلي ،عاش يتيم الأم وبدأ كتابة الشعر في العاشرة من عمره، حيث رفض والده مجال الشعر فتحول الابن إلى الكتابة باسم مستعار وهو بابلو نيرودا تبعاً لاسم الشاعر التشيكوسلوفاكي جان نيرودا.

غادر التشيلي 1949، وفي المنفى مر ببولندا وهنغاريا والمكسيك والاتحاد السوفياتي ليعود بعدها العام 1952 إلى الوطن التشيلي حيث بدأ في الكتابة والإبداع؛ فكتب العنب والريح 1954 (بمثابة المفكرة اليومية لنيرودا) وقصائد غنائية أصيلة 1945-1959. وفي العام 1971 منح بابلو نيرودا جائزة نوبل للأدب وسافر ستوكهولم ليعود بعدها مريضاً ثم مات الرجل الوطني الشاعر الحساس.

يعتبر كتاب (عشرون قصيدة حب وأغنية يأس واحدة) 1924 أول كتاب يبين لنا خلجات الشاعر الذاتية ،وهي قصائد أحداث وتجارب نيرودا الشخصية كعاشق ،قصة رجل حاول

تحقيق ذاته من خلال الحب إلا أنه فشل في ذلك. لتكون المرأة بجسدها تيمة هذا الكتاب؛ فمنها تبرز أغنية الأرض وربما أغنية المحيط الهادئ أو صدهاء، وتوفر في كل قصيدة دلالات وارتباطات مماثلة، فهناك (جذور طويلة) و(روح المرأة) ويدها مثل شجرة العنب تحيط بغرفة رطبة لحائط وهي ياسمين زرقاء رائعة مجدولة في روعي (ص 61، أدب أمريكا اللاتينية).

تؤكد قصيدة (عشرون قصيدة) فكرة السفر رمزيا بالبحر، بحثا عن ميناء مستحيل لا وجود له، يبرز الصراع بين الطبيعة والمدينة .

قصيدة سأقص عليكم:

سأقص عليكم أنني عشت في المدينة

في شارع يحمل اسم نقيب

وفي هذا الشارع حشد

دكاكين أحذية، ومبيع المشروبات الروحية

مخازن تطفح بالياقوت

لم يكن ممكنا الذهاب أو المجيء

كان هناك أناس كثيرون

يأكلون أو يبصقون أو يتنفسون

يشترون أو يبيعون ثيابا

كل شيء كان يبدو لي براقا

كل شيء كان ملتهبا

وكل شيء كان رنانا

بما يكفي كي يعمي ويصم

منذ زمن، منذ زمن لم أسمع

شيئا عن هذا الشارع

بدلت أسلوب، أعيش بين الحجارة

وحركة الماء

ربما مات ذلك الشارع

ميتات طبيعية.

كما لنيرودا ديوان آخر بعنوان (النشيد الشامل) الذي يمتاز بالكثير من الأمور والأشياء التي تؤثر في الحياة، تمتاز بشمولها التاريخي لأحداث العالم عامة، وأمريكا الجنوبية خاصة، وبعمق مواضيعها الإنسانية. كما تحكي عن فترة هروب نيرودا من مطاردات دكتاتورية البوليس، إذ يجوب وطنه محاطا بالخطر:

إذن هكذا عبر ليل طويل

عبر ساعة الظلمة الأبدية

المطبقة على كل الساحل التشيلي

أنتقل طريدا، من باب إلى باب

أبدأ بيوت بسيطة أخرى

وأياك تنتظر خطواتي في كل منعرج من وطني.

## 2- غابريال غارسيا ماركيز:

هو الكاتب الكولمبي جابريال غارسيا ماركيز صاحب (مائة عام من العزلة) و(لا أحد يكتب إلى الكولونيل) و(جنازات الأم الكبرى) و(خريف الأب الكبير) و(أوراق العاصفة) والعديد من الأعمال الأدبية الأخرى التي عرفت بالشاعرية والخصوبة والإقبال الجماهيري قراءة ونقدا من خلال الكثير من الدراسات الأكاديمية.

### - رواية (حب في زمن الكوليرا):

عن سر كتابة هذه الرواية في سن متقدمة رد غابريال غارسيا ماركيز قائلا: "ما كان بمقدوري كتابة حب في زمن الكوليرا لو كنت أصغر سنا، إن هذه الرواية هي فعلا ثمرة تجربة حياة طويلة، وتشتمل على تجارب كثيرة -تجاربى أنا وتجارب الآخرين- وفيها، أولا آراء ووجهات نظر لم تكن لي من قبل، فأنا على وشك بلوغ الستين والمرء في هذه السن يصبح في كل شيء أكثر حصافة وصفاء"

أم عن أصل رواية حب في زمن الكوليرا فيجيب ماركيز أنها تعود إلى مصدرين مهمين ساهما في ظهورها :

\* أحدهما الحب الذي جمع بين والدي، وكان حبا مثاليا بالنسبة لفرميندا دازا وفلورنتينا اريزا في شبابهما كان والدي عامل برق في بلدة أركاتاكا (كولومبيا)؛ ويجيد العزف على الكمان، وهي فتاة جميلة من أسرة موسرة عارض أبوها زواجهما لأن الفتى فقير ومتحرر، فهذا الجزء من الرواية هو قصة والدي... وحين ذهبت إلى المدرسة فإن الرسائل والأشعار وألحان الكمان ورحلتها إلى داخل البلاد حين حاول والدها أن يدفعها إلى نسيان حبيبها... هذه جميعها حقيقية. وعندما عادت ظن كل امرئ أنها نسيتها، وهذا أيضا ما رواه لي والدي. والفرق الوحيد عما في الرواية هو أن والدي تزوجا، ولم يعودا الشخصيتين الأدبيتين"

\* أما المصدر الثاني لرواية (حب في زمن الكوليرا) فهو كما يذكر ماركيز في حوار "قصة وفاة عجوزين أمريكيين كانا يلتقيان كل عام في مدينة اكابولو، ويقصدان الفندق ذاته، والمطعم ذاته طوال أربعين سنة، وكانا في حدود الثمانين من عمرهما. ولكن في مرة خرجا في رحلة بحرية فقتلا على يد صاحب القارب الحامل لهما من أجل السرقة، وفيما بعد عرفت قصة حبهما، وقصتهما العاطفية السرية إذا كان كل واحد منهما متزوجا من آخر،

يقول غابريال عن الرواية: "لقد دار في خلدي دائما أنني سأكتب قصة والداي ولكني لم أعرف كيف. وذات يوم ومن خلال أحد الأمور الغامضة التي لا يمكن فهمها قط، وتحدث في عملية الخلق الأدبي، اندمجت القصتان في ذهني، لقد أخذت حب الشبان عن والدي، وحب الشيوخ عن هذين العجوزين"

### - اتجاهات التجديد في أدب أمريكا اللاتينية:

\* **الاتجاه النفسي:** يتميز بخصائص مثل: استخدام تقنيات مرتبطة بالحلم والتعبير عن اللاشعور وتيار الوعي، والخيال الجامح واستبطان الذات. و"قد استطاع كتاب أمريكا اللاتينية أن يطوروا هذا الاتجاه وأن يصبغوه بصبغة واقعية، تتجاوز التعبير عن تيار الوعي في حد ذاته إلى التعبير عن القضايا الملحة في المجتمع في إطار تقنيات هذا الاتجاه. ومن أبرز من مثلوا هذا الاتجاه من قصاصي بلدان أمريكا اللاتينية أدolfo خورخي لويس بورخيس صاحب كتاب "الألف" الذي كان مجمع ثقافات متباينة وصاحب معارف واسعة منها الثقافة العربية..."

\* **الواقعية السحرية:** وأبرز ممثلي هذا الاتجاه الكولومبي جابريال غارسيا ماركيز وآخرون من مثل ميغيل انخل استورياس صاحب قصة (سيدي الرئيس)، وخوان رولف واليخو كاربنتر وخوليو كورناتار.

يمزج هذا الاتجاه بين الواقع والسحر، أو الوقائع الغريبة التي تخرق نوااميس الطبيعة، يقول جارسيا ماركيز في المحادثات التي أجراها معه صديقه بلينيو مانيوسا ونشرت عام 1982: "لقد بدا اهتمامي بفن القصة ذات ليلة كنت أقرأ فيها قصة المسخ لكافكا فقرأت في أولها هذه

الجملة: " عندما استيقظ جريجور سامسا ذات صباح، بعد حلم مقلق ،وجد نفسه في سريريه قد تحول إلى حشرة هائلة عندئذ أغلقت الكتاب مرتعدا ،قائلا في نفسي: "يا للهول هل يمكن أن يحدث هذا،وفي اليوم التالي مباشرة كتبت أول قصة لي"

كما ذكر غارسيا ماركيز تأثره بحواديث جدته التي كانت تحكي له أشياء شديدة الغرابة دون أن تتأثر أو تهتز،كما ذكر أنه تأثر بقصص ألف ليلة وليلة. وعن سر اختياره للواقعية السحرية بالذات أجاب غارسيا ماركيز بان الواقع في أمريكا اللاتينية يموج بأشياء غريبة،لا يصدقها عقل...

**- التغييرات التي مست الفن الروائي في أمريكا اللاتينية في أواخر القرن 20 حسب فارغاس أيوسا:**

\* تغيير في محور الموضوع؛ حيث انتقل من تناول الطبيعة إلى تناول الإنسان نفسه؛أي العودة إلى إنسانية الفن على عكس بعض النزعات التي سادت من قبل وكانت تدعو إلى تجريده.

\* التوسع في مفهوم الواقع، حيث أخذ يمتد ليشمل بؤر الهام جديدة مثل الحلم والأسطورة.

\* نقل بؤرة الاهتمام من الجانب الريفي إلى الجانب الحضري بحيث تقدمت المشكلة الاجتماعية لتحل الصفوف الأولى،وتوضع وجهها لوجه أمام الظالمين الذين يعيشون في المدن وضحاياهم.

\* الوعي الجمالي بالبناء الفني للعمل الروائي على أساس التجريب اللغوي المستمر.